بقوله قلت وكنحو هذا بلغني عن بعضهم انه مر على شوي بين يديه كبش شوي بربريق
ويبيعه على المسلمين فكشف له عن كونه ميتة فدفع الى الجزار شيا من الدراهم وامر بحمله على بعض
المزابل للكلاب وهذا الشيخ السيد المذكور هو الشيخ عبد الله المنوفي وهذا معنى الحكاية
ان لم يكن لفظها بعينه ومن كراماته ايضا رضي الله عنه اني حرصت على الاجتماع
به في القرافة فلم يقدر لي به اجتماع الى ان كان وقت سفري واذا به قد جا الى المكان
الذي انا فيه فسلمنا ثم سافرت في الحال ويحتمل ان عدم انكاره على الشوي المذكور واخذه
منه من غير تبديل شي وجهين احدهما ستر الحال وتباعدا عن التنويه والاشتهار
والثاني خشية ان ينكر عليه فينكر كونه ميتة ويبيعه ولا يلتفت الى قوله البتة
رجعنا الى ما يتعلق بذكر الشيخ ابي النجيب قال الراوي ومررت معه مرة اخرى على الجسر
فرأى رجلا يحمل فاكهة كثيرة فقال له بعني هذه الفاكهة فقال لم قال انها تقول
لي انقذني من يد هذا فانه اشتراني ليشرب على الخمر فاغمي على الرجل وسقط لوجهه
الى الشيخ وتاب على يده وقال والله ما اعلم بهذا الحال الذي اخبرته الشيخ
احد سوى الله وانا قال واجتزت معه يوما بالكرخ فسمعنا اختلاط اصوات
سكارى في دار وكانت الريح منكرة فدخل الشيخ دهليز الدار وصار كالعنين وخرج من
من مكان فيها صالحين فاذا الخمر الذي كان في الاواني عندهم قد صار ماء وتابوا
كلهم على يد الشيخ رضي الله عنه وكان رضي الله عنه من اعيان المحققين واعلام
العلماء العارفين صاحب الكشف الظاهر والكرامات الخارقة والاحوال السنية والمقامات
الرفيعة والانفاس الصادقة والمعارف السنية وهو احد من درس بالنظامية
وتصدر للفتاوي ووضع الكتب المفيدة في علم الشريعة والحقيقة وكان يلقب بمفتي
العراقين وقدوة الفريقين وهو احد اركان هذا الشان وائمة ساداته ولحلاوة
انتهت اليه المنهاج الاعلى في الحقايق والمعراج الارفع في المعالي والمقر السامي في القرب والقدم
الراسخ في التمكين والباع الطويل في شرف الاخلاق الاخلاص وطيب الاعراق
انعقد عليه اجماع المشايخ والعلماء بالاحترام ووقع الله له في صدور القبول التام
وكان بهي السمت ظاهر الوضاءة وكان يشرح احوال القوم رضي
الله عنهم ويتطيلس ويلبس لباس العلماء ويركب البغلة ويرفع بين يديه الغاشية
ومن كلامه رضي الله عنه التصوف اوله علم واوسطه عمل واخره موهبة فالعلم يكشف عن
المراد والعمل يعين على الطلب والموهبة يبلغ غاية الامل واهله على ثلاث طبقات مريد
طالب ومتوسط سائر ومنتهي واصل فالمريد صاحب وقت والمتوسط صاحب حال
والمنتهي صاحب يقين وافضل الاشياء عندهم عد الانفاس فمقام المريد المجاهدات
والمكابدات

المكابدات وتجرع المرارات ومجانبة الحظوظ وما للنفس فيه هوى ومقام المتوسط ركوب الاهوال
في طلب المراد ومراعاة الصدق في الاحوال واستعمال الادب في المقامات ومقام المنتهي
الصحو والثبات واجابة الحق من حيث دعاه قد جاوز المقامات وهو في محل التمكين لا تغيره
الاحوال ولا تؤثر فيه الاهوال قد استوى في حاله الشدة والرخا والمنع والعطا
والجفا والوفا اكله كجوعه ونومه كسهره قد فنيت حظوظه وبقيت حقوقه ظاهره
مع الخلق وباطنه مع الحق وكان يتمثل بهذه الابيات

فتبين الحقيقة عن ذواتها ... ويخفي القناع عيان الحقيقة
وتبقى بلا انت فردا به ... انيسا بعوم بحار عميقة
وتقدم من غيبها ظافرا ... بكل اشارة ذوق دقيقة
تميت الحجاب وتحيي اللباب ... وهذا نهاية علم الطريقة

الحكاية الثامنة والعشرون بعد الخمسمائة عن الشيخ الامام العارف بالله تقي
الدين علي ابن المبارك الواسطي قال جلس سيدي احمد ابن الرفاعي رضي الله عنه يوما
على الشط واصحابه حوله فقال نشتهي ان ناكل اليوم سمكا مشويا فما تم كلامه حتى امتلا
الشط سمكا من انواع شتى ووثب منها شي كثير الى البر فقال الشيخ ان هذه الاسماك
كلها تسالني بالله العظيم ان اكل منها فصاد الفقراء منها كثيرا وشووه وقدموه
سماطا عظيما في الطواجن فاكلوا منه حتى شبعوا وبقي في الطواجن من هذه السمك
راسها ومن هذه ذنبها ومن هذه بعضها فقال له رجل يا سيدي ما صفة الرجل المتمكن
قال ان يعطى التصريف العام في جميع الخلايق قال له ما علامة ذلك قال ان يقول
لبقايا هذه الاسماك قومي واسعي فتقوم فتسعى ثم اشار الشيخ الى تلك الطواجن بيده
وقال ايتها الاسماك في هذه الطواجن قومي فاسعي باذن الله تعالى فلم يتم كلامه
حتى وثبت تلك البقايا في البر اسماكا صحيحة وذهبت في الماء من حيث جاءت
الحكاية التاسعة والعشرون بعد الخمسمائة عن الشيخ الجليل ابي الحسن ابن اخت سيدي الشيخ
احمد ابن الرفاعي رضي الله عنه قال كنت يوما جالسا على باب خلوة خالي الشيخ
احمد وليس فيها غيره فسمعت عنده حسا فنظرت فاذا عنده رجل ما رايته قبل
فتحدثا طويلا ثم خرج الرجل من كوة في حائط الخلوة ومر في الهوى كالبرق الخاطف
فدخلت على خالي فقلت له من الرجل فقال اورايته قلت نعم فقال هو الرجل الذي يحفظ
الله عز وجل به قطر البحر المحيط وهو احد الاربعة الخواص الا انه هجر منذ ثلاث ليال
وهو لا يعلم فقلت له يا سيدي وما سبب هجره قال انه مقيم بجزيرة في البحر المحيط
ومنذ ثلاث ليال امطرت جزيرته حتى سالت اوديتها فخطر في نفسه لو كان هذا